التلب اه وتنازعتم في الامر المراد به عند النهي كما اشار اليه الش والكلام على حذف
مضاف اي في امتثال امره وقوله في سفح الجبل اي اصله وفي المختار وسفح الجبل اسفله
اهـ وفي المصباح وسفح الجبل وجهه اهـ لطلب الغنيمة اي لاجل طلبها اي
اي تحصيلها من النصر اي في ابتدا الامر وقلما خالفوا امر النبي تقرير لحاله
علمهم اهـ شيخنا ما قبله وهو قبله ولقد صدقكم الله وعده فترك
المركز للغنيمة اي لاجل غنيمتها عطف على جواب اذا المقدر اي فقوله تعالى
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة اعتراض اعتراض بين المعطوف والمعطوف
عليه ثم صرفكم عنهم اي هزمكم ولقد عفا عنكم اي تفضلا لما علم
من ندمكم على المخالفة اهـ ابو السعود اذ تصعدون العامل في اذ
قيل مضمر اي اذكروا وقال الزمخشري صرفكم وليبتليكم وقال ابو البقاء يجوز ان
يكون ظرفا لعصيتم او تنازعتم او فشلتم وقيل ظرف لعفا عنكم وكل هذه
الوجوه سائغة وكونه ظرفا لصرفكم جيد من جهة المعنى ولعفا جيد
من جهة القرب وعلى بعض هذه الاقوال تكون المسألة من باب التنازع
وتكون على اعمال الاخير منها لعدم الاضمار في الاول ويكون التنازع
في اكثر من عاملين والجمهور على تصعدون بضم التاء وكسر العين من
اصعد في الارض اذا ذهب فيها والهمزة فيه للدخول نحو اصبح زيد اي
دخل في الصباح فالمعنى اذ تدخلون في الصعود ويبين ذلك قراءة
ابي تصعدون في الوادي وقرأ الحسن والسلمي تصعدون من صعد في الجبل
اي رقي والجمع بين القراءتين انهم اولا اصعدوا في الوادي فلما ضايقهم العدو
صعدوا في الجبل وهذا على رأي من يفرق بين اصعد وصعد وقرأ
بعضهم تصّعدون بالتشديد واصلها تتصعدون فحذفت
احدى التائين اما تاء المضارعة واما تاء تفعل والجمع بين قراءة وقراءة
غيره كما تقدم والجمهور تصعدون بتاء الخطاب وابن محيصن ويروى
عن ابن كثير بياء الغيبة على الالتفات وهو حسن ويجوز ان يعود الضمير
على المؤمنين اي والله ذو فضل على المؤمنين اذ تصعدون فالعامل
في اذ فضل يقال اصعد ابعد في الذهاب قال الشيخ كانه ابعد كابعاد
الارتفاع وقوله ولا تلوون الجمهور على تلوون بواوين وقرئ بابدال الاولى
همزة

٣٤٧

همزة كراهية اجتماع واوين وليس بقياس لكون الواو عارضة والواو المضمومة
تبدل همزة بشروط تقدم ذكرها في البقرة منها ان لا تكون الضمة عارضة كهذه
الآية واصل تلوون تلويون وقرأ الاعمش وورش عن عاصم تلوون بضم التاء من
الوى وهي لغة ففعل وافعل بمعنى وقرأ الحسن تلون بواو واحدة ووجهه
على انه ابدل الواو همزة ثم نقلت حركة الهمزة على اللام ثم حذفت الهمزة على القاعدة
عدة فلم يبق من الكلمة الا الفا وقال ابن عطية وحذفت احدى الواوين لالتقاء
الساكنين اهـ سمين والمضارع بمعنى الماضي اي صعدتم والمقصود من هذا
التذكير التوبيخ او الامتناع والايقاظ لشكر النعمة وذلك بالنظر لقوله
ثم انزل الله عليكم الخ اهـ شيخنا هاربين اي من العدو
تعرجون ان تقيمون من التعريج وهو الاقامة على الشيء والمعنى ولا تنثنون
الى ما ورائكم ولا يقف واحد منكم لواحد اهـ شيخنا وفي المختار والتعريج
على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل تعريجا اذا حبس مطيته عليه
واقام اهـ وفي البيضاوي ولا تلوون على احد اي لا يقف احد لاحد ولا ينتظره واصله ان
من شان المنتظر ان يلوي عنقه اهـ شهاب والرسول يدعوكم في اخراكم جملة
وجملة في محل نصب على الحال العامل فيها تلوون اهـ سمين اي من ورائكم هذا
يقتضي انه بمعنى من واخرى بمعنى اخر وعبارة ابي السعود في اخراكم في سا
قتكم وجماعتكم الاخرى اهـ وعلى هذا فالجار والمجرور حال من الرسول اهـ
يقول الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة
اهـ بيضاوي فاثابكم فيه وجهان احدهما انه معطوف على تصعدون
وتلوون ولا يضر كونهما مضارعين لانهما ماضيان في المعنى لان اذ تقلب
المضارع ماضيا فلما كانا ماضيين كان المعنى اذ صعدتم ولا لويتم والثاني انه
معطوف على صرفكم اهـ سمين وسميت العقوبة التي نزلت بهم ثوابا
على سبيل المجاز لان لفظ الثواب لا يستعمل في الاغلب الا في الخير وقد
يجوز استعماله في الشر لانه ماخوذ من ثاب اذا رجع فاصل الثواب
كل ما يعود الى الفاعل من جزاء فعله سوا كان خيرا او شرا فمتى حملنا
لفظ الثواب على اصل اللغة كان حقيقة ومتى حملناه على الاغلب
كان مجازا اهـ خازن اي مضاعفا ابدا متعلق بغما وعلى هذا

ها

Copyright © ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)